

البحث الأثري في الجزائر أثناء الاحتلال

د. خديجة منصوري

جامعة وهران

أولاً: تطور البحث الأثري في الجزائر في عهد الاحتلال يصعب الحديث عن البحث الأثري في الجزائر في عهد الاحتلال، هذه الصعوبة التي تكمن في ندرة المعلومات بقدر ما ترتبط بكثرة المنجزات التي تحققت في هذا المجال، وإستحالة ذكرها، فإننا لا نحتاج لبضعة دقائق وإنما لساعات للتعريف بها.

ولو نحاول تقييم البحث الأثري في الجزائر في هذه الحقبة التاريخية، نجد أنه عرف مرحلتين رئيسيتين تختلفان من حيث الأهداف والمنهجية والهيآت المشرفة عليه لكنهما تكملان بعضهما البعض من حيث المنجزات. عرفت الأولى (1830-1880) مساهمة كبيرة لرجال الجيش في التعريف بالمعالم التاريخية والتراث الأثري، وتميزت الثانية (1880 - 1960) بوجود بحث أثري حقيقي يعتمد على

الحفريات الأثرية عوض الرحلات الإستكشافية التي ميزت المرحلة الأولى.

لقد تعددت اللجان والجمعيات والمؤسسات العلمية وغير العلمية سواء كانت حكومية أم غير حكومية التي نشطت في هذا المجال، لكننا نود قبل تطرقنا لهذه اللجان والجمعيات الإشارة إلى بداية الإستكشاف العلمي بالجزائر بإعتباره القاعدة التي إنطلق منها البحث الأثري. فالبداية تعود إلى مطلع القرن الماضي، وذلك حين كان ضباط الجيش يدرجون ضمن تقاريرهم العسكرية وصفا شاملا للمدينة أو المنطقة المحتلة ولعالمها الأثرية، كالتقرير الذي أرسله الجنرال نغريي "Negrier" سنة 1842 إلى جريدة "Le Moniteur universel" يصف فيه المعالم الأثرية لمدينة تبسة كما إهتم بعض القادة بالجيش تشكيل لجان تجريبية مكونة من جند الثكنات للبحث عن المعالم الأثرية كتلك التي أسسها العقيد دولاروش "De larochette" ببياية سنة 1935 (2)، دون أن ننسى الرحلات الإستكشافية الفردية نذكر من بينها على سبيل المثال ولا للحصر التي قام بها النقيب "Rozet" بإقليم الجزائر، والتي تعرف خلالها على المعالم الأثرية لبرج البحري (3).

أما اللجان والجمعيات والمؤسسات التي أولت إهتماما بالبحث الأثري في الجزائر فهي على التوالي:

- جمعيات محلية غير حكومية تسهر على جمع التراث الأثري وحفظه والتعريف به، أسستها عناصر عسكرية ومدنية متخصصة في

البحث الأثري، كالجمعيات الجغرافية والأثرية للإقليم القسنطيني (سنة 1852)، الجمعية التاريخية الجزائرية (سنة 1856) التي وإن إهتمت بالدراسات التاريخية إلا أنها نشرت النتائج التي توصلت إليها بعض الحفريات، أكاديمية هيبون (سنة 1862) والجمعية الجغرافية والأثرية للإقليم الوهراني (سنة 1878) (4).

- لجنة مكونة من جيش الاحتلال كان لبربروغر "A. Berbrugger" دور بارز فيها، شكلت بموجب قرار أصدره الجنرال دانريمون "Danrémont" في 23 أكتوبر سنة 1837، لم تلبث أن ضمت بعض العناصر المدنية (طبيب، جراح ... الخ)، مهمتها إستكشاف المناطق التي مر بها جيش الاحتلال، وجمع المخطوطات والنقوش والقطع الأثرية القديمة، ودراسة المعالم الأثرية، ووصف الطرق العسكرية القديمة وتتبع آثارها، ورسم خرائط للمواقع وتحديد المسافات الفاصلة بينها، ودعمت هذه اللجنة بلجنة أخرى في أواخر سنة 1839، نشطت فيها مجموعة من العناصر من بينهم ديلامار "Délamar" ورافوازيه "Ravoisie" اللذان نشطا في رسم مخططات المدن القديمة والقطع الأثرية (5).

- تعيين المهندس المعماري شارل تكسيي "Charles Texier" سنة 1847 لتولي مهمة إحصاء المعالم التاريخية وتفقد المباني العمومية، قام على إثرها بزيارات تفقدية لهذه المعالم بكل من الجزائر وسكيكدة وقسنطينة، لكنه سرعان ما أعفي من هذه المهام سنة 1848 (6).

- مصلحة المعالم التاريخية للجزائر "Service des Monuments Historiques de l'Algérie" أسست سنة 1880، تولت إدارتها مجموعة من

المهندسين المعماريين أبرزهم بالي "A. Ballu" الذي يسيرها طيلة أربعين سنة، مهمتها القيام بالحفريات وحفظ وصيانة المعالم التاريخية(7).

- المدرسة العليا للآداب بمدينة الجزائر، أسست سنة 1880 ثم تحولت بعد مرور حوالي ثلاثين سنة على تأسيسها إلى جامعة الجزائر(8) كان لها دور هام في البحث الأثري لا سيما بعد إستقبالها لأساتذة الآثار والتاريخ شاركوا زيادة على التدريس في الكثير من الحفريات الأثرية، من بينهم ستيفان قزيل "S. Gsell" الذي كان أول من عين كأستاذ مكلف بالدروس لتدريس علم الآثار سنة 1890(9).

- لجنة شمال إفريقيا "Commission de l'Afrique du nord"، نصبت بوزارة المعارف بباريس سنة 1883، مهمتها التعريف بنقوش وآثار شمال إفريقيا(10).

- تمويل المدرسة الفرنسية بروما للبعثات الأثرية التي أرسلتها إلى الجزائر للقيام بالحفريات الأثرية، وكانت البعثة التي شارك فيها أوقسط أودولان "Auguste Audollent" (أكتوبر 1889)(11) أول بعثة أرسلتها لهذا الغرض.

- أكاديمية برلين التي لم تهتم بالحفريات بقدر ما إهتمت بجمع النقوش، بحيث أسندت إلى ويلمانس "G. Willmans" مهمة جمع النقوش التي وجدت في الجزائر والتحضير لنشر المجلد الثامن من سجل النقوش اللاتينية "Corpus Inscriptionum Latinarum" لكنه توفي قبل أن ينهى عمله، فخلفه مومسن "Th. Mommsen" ونشر هذا المجلد سنة

إرتبطت بالبحث الأثرى أسماء لشخصيات تركت بصماتها في هذا المجال، بعضها عسكرية أمثال كرولي "Creully" وباين "O. Payen" وديماط "Demaeght"، وأخرى مدنية كالجغرافي ماك كارتني "O. Mac. Carthy" الذي إختاره الإمبراطور نابليون الثالث سنة 1865 للتنقيب بقبر الرومية(12)، والمهندس المعماري رافوازيه "Ravoisie" الذي جاب رفقة ديلامار "Délamare" القطاع القسنطيني طيلة أربع سنوات (1840-1844)، إهتم خلالها بوضع مخططات المدن القديمة ورسم المعالم الأثرية التي شاهدها (كنائس، معابد، فسيفساء، منحوتات ... الخ)، والمهندس المعماري بالي "A. Ballu" الذي قضى فترة طويلة ينقب بالمدن القديمة لا سيما بتمقاد، والباحث الأثري ستيفان قزيل "S. Gsell" الذي شارك في العديد من الحفريات سجل خلالها كل ما شاهده ورسم مخططات المباني القديمة فضلا عن الخرائط التي تضمنها الأطلس الأثري. ولا ننسى أولئك الذين جابوا المدن والأرياف الجزائرية في النصف الأول من هذا القرن سعيا وراء إكتشاف المعالم الأثرية حتى يتسنى لهم ترميمها وصيانتها، أمثال براديز "J. Baradez" وليشي "L. Leschi" ولاسوس "J. Lassus".

ثانيا: الأهداف:

أما بالنسبة للأهداف المبتغاة من وراء الإهتمام الذي حظي به البحث الأثري آنذاك فهي متنوعة ومتفاوتة الأهمية، بعضها علمية وأخرى مرتبطة بأنشطة مختلفة تندرج ضمن السياسة الإستعمارية

نلخصها في الآتي:

أهداف عسكرية:

ما أن وطأت أقدام الفرنسيين الجزائر سنة 1830 حتى أسرع فرنسا بحكومتها وشعبها المقيم بالجزائر إلى الغوص في أعماق ماضي الجزائر بحثا عن معالمه التاريخية والتنقيب عن الآثار التي خلفتها الشعوب والحضارات القديمة التي توافدت عليها، سواء كان ذلك من خلال الرحلات الاستكشافية العلمية التي قام بها ضباط الجيش أو من خلال الجمعيات الأثرية المحلية المشار إليها أعلاه. وإذا كان الساسة الفرنسيين لا ينفون مساهمة هذا البحث في إثراء العلوم الإنسانية، فإنهم في نفس الوقت يدركون مدى أهمية الخدمات التي يقدمها لإدارة الاحتلال. وهذا ما نستخلصه من رسالة وجهها المارشال سولت "Soult" سنة 1833 إلى الأمين الدائم للأكاديمية النقوش والآداب يقول فيها: «... لست بحاجة للتأكيد على الفائدة العلمية لهذه الأبحاث وعلى مدى أهميتها للإدارة...»، ويؤكد نشاط اللجنة التي شكلت في 23 أكتوبر سنة 1837 المشار إليها آنفا، لا سيما فيما يتعلق برسم الخرائط المتضمنة للمواقع والمسافات الفاصلة بينها وتقديم تقارير حول الطرق العسكرية القديمة، هذه الخرائط والمعلومات التي إستعان بها الجيش في تحركاته مثلما إعتمدت عليها القيادة العسكرية عند وضع الخطط العسكرية الرامية إلى احكام العسكرية على البلاد.

أهداف عمرانية:

ساهم البحث الأثري في الإسراع بإعادة التهيئة العمرانية، وهذا بفضل المعلومات التي جمعها الباحثون حول المواقع الأثرية التي كانت مهياة أكثر من غيرها لإستقبال الهياكل الإقتصادية والإجتماعية. وفعلا نجد أن حركة البناء والتعمير لاسيما في بداية الإحتلال قد نشطت بالأماكن التي تتوفر فيها الإمكانيات الضرورية التي تتطلبها التجمعات السكانية، هذه الأماكن التي ما هي في الواقع سوى مدن قديمة أرادت إحيائها مستغلة الحجارة التي توفرها معالمها الأثرية.

أهداف دينية:

كثيرون هم رجال الكنيسة أمثال الكاردينال لافيغري "Lavigerir" الذين شجعوا البحث الأثري، بل وشاركوا في التنقيبات الأثرية بحثا عن بقايا الكنائس وعن رفات الأساقفة، حرصين كل الحرص على إحياء مخلفات المسيحية بإعتبارها القاعدة التي يستندون عليها في حركتهم التبشيرية الرامية إلى تنصير الجزائريين، بحجة أن وجودهم ضروري لمواصلة ما بدأه القديس أوغسطين وغيره من القديسين والأساقفة في القديم.

أهداف سياحية:

كان للبحث الأثري دورا هاما في تنشيط عدد كبير من السياح، بحيث حليت المعالم الأثرية الجزائرية لاسيما بعد صيانتها وترميمها مما ساهم في زيادة مداخيل الخزينة المالية. فعلى سبيل المثال بلغ

عدد السياح الذين زاروا المعالم الأثرية لمدينة جميلة 1954 سبعة آلاف وثمان مائة وستون زائراً، وفي نفس السنة وصل عدد السياح الذين زاروا المعالم الأثرية لثمقاد 10583 شخصاً (14). ودائماً في هذا السياق يذكر أن الرسوم التي كانت تدفع عند زيارة المواقع الأثرية بجميلة وفرت لهذه المدينة سنة 1934 مبلغاً قدره 10360 فرنك فرنسي قديم (15) أي مليون سنتيم وهو مبلغ لا يستهان به آنذاك.

أهداف ترفيهية:

لقد إستغل البحث الأثري في بداية الاحتلال ولفترة قصيرة حين إنعدمت وسائل التسلية كوسيلة للترفيه عن جند المعسكرات. ولدينا في هذا الصدد رسالة للنقيب أزيما دومونتقرافي "Azema de Montgravier" مؤرخة في 26 أبريل سنة 1843، يذكر فيها أنه كان أحيانا يسمح لجند المعسكرات بإستغلال وقت فراغهم في البحث الأثري (16).

أهداف علمية:

إذا كانت الأهداف المذكورة أعلاه قد إرتبطت بفترة زمنية محدودة، فإن الأهداف العلمية حظيت باهتمام كبير لدى الباحثين، هؤلاء الذين قادهم فضولهم العلمي ورغبتهم في إبراز التراث الحضاري للحضارات القديمة التي توافدت على الجزائر بإعتباره جزء من التراث الحضاري العالمي إلى البحث عن المخلفات المادية، وإستنتاجها لتسليط الضوء على مختلف التطورات التي عرفتتها المجتمعات القديمة. وفي هذا الإطار نشطت منذ وقت مبكر الجمعيات الأثرية والمؤسسات

العلمية كالجمعية الأثرية لإقليم القسنطيني، أخذت على عاتقها مهمة البحث عن المعالم الأثرية وجمع القطع الأثرية وحفظها بـمكان ما سواء كان متحفاً أو حديقة لحماية من الضياع ثم دراستها (17). وواصلت مصلحة المعالم التاريخية للجزائر هذه المهمة، واهتمت زيادة على ما قامت به المؤسسات عند هذا الحد، بل وقامت أيضاً بتوعية الجزائريين والفرنسيين المقيمين بالجزائر بضرورة الحفاظ على المعالم التاريخية والمتحف الأثرية.

ثالثاً: المنهجية

لاشك أن تحقيق هذه الأهداف وبصورة خاصة الأهداف العلمية تطلب اتباع منهجية معينة اختلفت باختلاف الأهداف والهيئات المشرفة على هذا النشاط. وأول ما يلفت إنتباه الباحث المهتم بالبحث الأثري في الجزائر في عهد الإحتلال ذلك الإختلاف بين الطرق المتبعة في هذا المجال في المرحلة الأولى وبين تلك التي استحدثت في المرحلة الثانية. ففي المرحلة الأولى لم يخضع البحث الأثري لمنهجية دقيقة، بحيث إقتصرت نشاط المهتمين بالآثار على الرحلات الإستكشافية للمواقع الأثرية، ووصف المعالم التاريخية التي كانت لا تزال واضحة للعيان، وجمع النقوش والقطع الأثرية المختلفة التي صادفوها خلال تلك الرحلات أو التي عثر عليها صدفة أثناء بناء الثكنات وشق الطرقات وغرس الأشجار أو غيرها من الأنشطة. وإذا ما ظهرت في تلك المرحلة بعض الجمعيات الأثرية، فإن ذلك لم يؤد إلى حفريات منتظمة، ولم

يطراً أي تغيير على الطرق القديمة إلا بعد تأسيس مصلحة المعالم التاريخية للجزائر سنة 1880 ولا سيما بعد فتح فرع مختص بالآثار سنة 1923، وبعد شروع المدرسة الفرنسية بروما في إرسال البعثات الأثرية للقيام بالحفريات بالمواقع الأثرية الجزائرية. وكانت النتيجة أن استحدثت منهجية جديدة ساعدت على توسيع الإطار الجغرافي للتنقيبات الأثرية ليشمل أكبر عدد ممكن من المواقع الأثرية، وجعلت النتائج المتوصل إليها أكثر دقة مما كانت عليه في السابق، وأصبح البحث الأثري منذ أواخر القرن التاسع عشر ولا سيما خلال النصف الأول من هذا القرن يتم وفق منهجية علمية منظمة تدلنا عليها تقارير الحفريات التي نشرتها مصلحة المعالم التاريخية أو تلك التي نشرتها مجلة ليبىكا (18) نلخصها في الآتي:

- القيام برحلات إستكشافية علمية منظمة انطلاقاً من المعلومات التي توصل إليها ضباط الجيش.

- انتقال الطوبوغرافيين إلى المواقع الأثرية لرسم خرائط تحدد فيها المواقع المكتشفة والطرق التي تربطها والمسافات الفاصلة بينها.

- إحصاء المواقع الأثرية التي ستجري فيها الحفريات، ثم تقسيم البلاد إلى دوائر أثرية تابعة لقسم الآثار بمصلحة المعالم التاريخية يسيرها رئيس كل دائرة، تضم مجموعة من المواقع يشرف عليها مدير الحفريات، وتعمل بكل موقع مجموعة من الأشخاص تحت إشراف رئيس الموقع، كل مسؤول أمامه رئيسه.

- القيام بتحريات أولية حول الموقع الذي ستجري فيه الحفريات حتى يتسنى تصنيفه إما ضمن المواقع التي تجري فيها الحفريات لفترة محدودة أو ضمن المواقع التي يكون فيها البحث بشكل منتظم، ثم تتولى مصلحة المعالم التاريخية مهمة استئجار الأرض أو شرائها لتنطلق الحفريات.

- الاستعانة بالصور الجوية لدراسة المعالم الأثرية، هذه الطريقة التي إستغلت لدراسة مدرج مدينة تبسة (19)، واعتمد عليها براديز "J. Baradez" لدراسة الليمس النوميدي (20)، كما أنها كشفت للاسوس "Lassus" الكثير من المقابر الليبية بالأوراس (21).

- تخصص فرق في البحث الأثري في أعماق البحار كتلك التي نشطت بالميناء الحديث لبرج البحري في منتصف هذا القرن (22).

- ظهور مخابر علمية لدراسة القطع الأثرية التي كشفت عنها الحفريات، بحيث أخضعت هذه القطع لدراسة دقيقة ضمن الإطار الذي وجدت فيه بدء بالدراسة الجيولوجية للطبقات الأرضية إلى غاية البحث عن مكونات المادة التي صنعت منها وقياساتها وتقنيات صنعها.

رابعا المنجزات:

كثيرة هي المنجزات التي تحققت لكن ضيق الوقت لا يسمح بذكرها كلها، لذا سنركز بالدرجة الأولى على المجالات التي شملتها محاولين

إثراء ذلك ببعض الأمثلة، نذكرها على التوالي:

1 - التعرف على المواقع الأثرية والكشف عن معالمها التاريخية. هذا ما تفيدنا به تقارير الحفريات، بحيث تم التعرف على عدد كبير من المواقع بالعديد من المدن كتمقاد وتبسة وجميلة وتيبازة وشرشال وقسنطينة وبطيوه صنف ضمن المواقع الأثرية، وألحقت بمصلحة المعالم التاريخية حتى يتسنى لهذه الأخيرة حمايتها. كما أن التنقيبات الأثرية كشفت عن مجموعة من المباني العمومية كالمسارح والحمامات والكنايس والأسوار بالكثير من المدن الجزائرية من بينها بجاية وبطيوه وسطيف وعين تموشنت ... إلخ.

2 - صيانة وترميم المعالم الأثرية، هذه المهمة التي أشرف عليها مصلحة المعالم التاريخية حسب الإمكانيات المادية المتوفرة لديها. ففي حالة عجز الميزانية المالية التي يستفيد منها الموقع الأثري عن تغطية مصاريف الحفريات، فإنها تستغل المبلغ في تنقية الموقع من الأعشاب وتنظيف القطع الأثرية مثلما حدث بخميسة سنة 1954 (23) وتمقاد سنة 1957 (24). إما إذا كان المبلغ المالي لا بأس به فإنها تستغله في الترميم كترميم صومعة الخروب (25)، أو ترميم الدير البيزنطي بتبسة (26). هذا فضلا عن متابعة أشغال التهيئة العمرانية التي كانت تتم بالقرب من المعالم الأثرية حتى يتسنى لها حمايتها من الأضرار التي قد تلحق بها من جراء تلك الأشغال، ونذكر كمثال على ذلك تدخلها بمدينة تبسة سنة 1957 حين أرادت البلدية توسيع بعض أبواب سور المدينة لتسهيل حركة المرور (26).

3 - تأسيس المتاحف الأثرية لحفظ القطع الأثرية سواء تلك التي وجدت صدفة أو التي عثر عليها أثناء الحفريات، أو تلك إشترتها المؤسسات لصالح هذا الأخير. ولدينا في هذا السياق أمثلة على ذلك، ففي سنة 1957 إشتري الطبيب جوان "Jouane" بفضل الإعانة المالية التي تبرعت بها مصلحة الفنون الجميلة من القطع النقدية كانت قد وجدت صدفة بقالة لصالح متحف هذه المدينة(28). أما المتاحف الأثرية التي أسست آنذاك فهي منتشرة عبر التراب الجزائري، كمتحف الجزائر (سنة 1838)، ومتحف شرشال الذي أسس رسميا سنة 1842 وإن بدأت الأشغال به سنة 1840، ومتحف قسنطينة (سنة 1855) ومتحف وهران (1885)(29).

4 - التعريف بالتراث وتم ذلك بطرق شتى منها:

أ - نشر تقارير الحفريات والدراسات بالمجلات الأثرية والعلمية المحلية والدولية فضلا عن منشورات مصلحة المعالم التاريخية المتضمنة نتائج الحفريات التي أشرفت عليها، أو من خلال الدراسات التي أنجزها الباحثون حول المدن القديمة ومعالمها الأثرية.

ب - جمع النقوش وتصنيفها حسب المدن التي وجدت فيها ونشرها في سجلات، هذا المجال الذي نشط فيه بعض الباحثين نذكر من بينهم روبر "Reboud" الذي جمع ونشر النقوش الليبية وروني "L. Renier" الذي نشر النقوش اللاتينية في سجل تحت عنوان «النقوش الرومانية للجزائر»، وويلمانس "G. Willmans" ومومسن "Mommsen"، صاحب المجلد الثامن للنقوش اللاتينية وغيرهم.

ت - جمع القطع النقدية والتعرف على تاريخ ضربها ونشرها كالسجل الذي نشره "Mazard" والذي جمع فيه نقود موريطانيا، والسجل الذي خصصه مولر "Muller" لنقود بلاد المغرب القديم والمعروف بإسم «نقود افريقيا القديمة».

ث - جمع لوحات الفسيفساء في سجلات ونشرها مثلما قام به "Gauckler"، بحيث قام هذا الأخير بإحصاء كل لوحات الفسيفساء التي إطلع عليها ونشرها حتى يتمكن الباحثون من الإطلاع عليها لا سيما تلك التي ضاعت.

ج - وضع فهارس للمتاحف تكون في متناول الباحثين والعامّة، تعرف بالكنوز الموجودة بها، تصنف فيها البقايا الأثرية حسب نوعيتها (خزفيات، زجاج، نقوش... الخ)، وترفق ببطاقة فنية لكل قطعة.

وفي الأخير، إذا كنا لا ننفي الدور الذي قام به البحث الأثري في الجزائر في عهد الاحتلال للتعريف بالمعالم الأثرية وصيانتها، فإننا من جهة أخرى لا ينبغي أن ننسى مساهمته في إثراء متحف اللوفر بباريس الذي نقلت إليه الكثير من التحف الفنية والقطع الأثرية، وعجز الباحثين الذين نشطوا في هذا المجال على الأقل في بداية الاحتلال أو ما سميناه بالمرحلة الأولى للبحث الأثري عن التصدي لعملية النهب التي تعرضت له المعالم الأثرية حين استغلت حجارتها في بناء المؤسسات العسكرية والمدنية.

الهوامش:

- (1) - أسست جريدة "Le Moniteur Universel" سنة 1789، أسسها بانكوك "Pancoucke" لنشر مناقشات المجلس التأسيسي الفرنسي، ثم تخصصت ابتداء من سنة 1799 في نشر القرارات والمراسيم، لتصبح في سنة 1848 الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية.
- (2) - P.A. Fevrier, *Approches du Maghreb Rpmmain*. Tome 1, Aix en Provence, Edisud, 1989, p. 31.
- (3) - P. Rozet, *Voyage dans la regence d'Alger 1832-1833*.
- (4) - A. Grenier, *Presentation de la revue libyca*, libyca ar. ep. 1. 1953, p. 9.
- (5) - P.A. Fevrier, *Op. cit.*, pp. 31-34.
- (6) - Ibid, pp. 34, 36.
- (7) - J. Alazard et autres, *Histoire et Historiens de l'Algérie*, Paris, 1931, p. 10.
- (8) - Ibid, p. 9.
- (9) - E. Albertini, "Stephane Gsell", *Revue Africaine*, 37, 1932, p. 24.
- (10) - J. Alazard et autres, *Op. cit.*, p. 10.
- (11) - P.A. Fevrier, *Op. cit.*, p. 59.
- (12) - A. Rey-Goldzeiguer, *Le Royaume Arabe*, Alger, S.N.E.D. 1977, p. 776.
- (13) - P. A. Fevrier, *Op. cit.*, p. 30.
- (14) - M. Leglay, *Chronique*, revue africaine, 1954, pp. 223-224.
- (15) - M. Christofle, *Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1933-1934-1936 par le service des Monuments Historiques de l'Algérie*, Paris, 1938, p. 316.
- (16) - Lettre de Capitaine Azema de Montgravier adressée Charles Benoit Hase, citée dans P.A. Fevrier, *op. cit.*, p. 31.
- (17) - Preface du premier numéro du recueil de la Société Archéologique de Constantine, 1835, p. 13.
- (18) - M. Christofle, *op. cit.*; J. Lassus, *L'Archéologie algérienne en 1955, 1957, 1958*, Libyca, ar. ep., Tome IV, VI, VII, 1956, 1958, 1959.
- (19) - J. Lassus, *L'Archéologie algérienne en 1958*, Libyca, ar. ep. VII, 2ème sem. 1959, p. 233.
- (20) - J. Baradez, *Fossatum Africa*, Paris, Arts et Metiers graphiques, 1949.

- (21) - J. Lassus, L'archéologie algérienne en 1957, Libyca, ep. Tome VI, 2ème sem. 1958, p. 225.
- (22) - M. Leglay, Op. cit., p. 219.
- (23) - Ibid, p. 225.
- (24) - J. Lassus, op. cit, Libyca, 1958, p. 250.
- (25) - Bonnel, Monument Greco punique de la Souna, R.S.A.C., 49, 1915, pp. 167-168.
- (26) - Maguelonne, Chronique archéologique départementale, R.S.A.C., 49, 1915, p. 252.
- (27) - J. Lassus, Op. cit., Libyca, 1958, p. 250.
- (28) - Ibid, p. 248.
- (29) - R. De la Blanchère, Musée d'Oran, Paris, 1893, p. 6.
- G. Doublet, P. Gouckler, Musée de Constantine, Paris, 1892, p. 5 note 2, p. 7.